(ISSN: 2959-5436) مجلة جامعة سومر للعلوم الانسانية (SUJHUS)
عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي الثالث للعلوم الانسانية والتربوية والنفسية الذي اقامته جامعة سومر للفترة
من 24-25 نيسان 2024 /القسم الثالث/ محور التاريخ والجغرافية, الصفحات 122-140

كريستيان هيرتر وسياستهِ الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية

(22 نيسان 1959-20 كانون الثاني 1961)

أ.م.د. محمد جابر عناد روضان[1]*

[1] وزارة التربية, المديرية العامة لتربية ذي قار ، العراق

الملخص

إنَّ الولايات المتحدة الأمريكية اتخذت العديد من الجوانب السياسية من أجلِ تعاملها لرسم علاقتها مع الدول الأجنبية, حتى أخذت جانباً هاماً بتحديد تلك السياسة, فكانَ لابد منها أن تسير وفق سياستها الخارجية ليكون معياراً يتناغم مع نظامها السياسي, فعندما كانت وزارة الخارجية الأمريكي بيد كريستيان هيرتر, التي أوضحت مسارات السياسية الخارجية الأمريكية وكيف سارت؟ إذ عملت وفق منظور واحد لا يمكن إن يحيد عن مسار سياستها, مما استطاع التركيز على اتباع سياستهِ المتبعة في العلاقات الدولية والدبلوماسية من أجلِ رسم وصنع السياسة الخارجية لبلده, ناهيك عن إنَّ سياستهِ تزامنت مع المنافسة الكبيرة مع القطب الأخر خلال الحرب الباردة لها إلّا وهو الاتحاد السوفيتي, إذ ركزت الدراسة على مدة توليه وزارة الخارجية الأمريكية, حيث استطاع أن يُذلل الصعاب في البعض من المسائل التي واجهتهُ, وعالج أخرى باستخدام السياسة المعتدلة بعيداً عن التعنت في اتخاذ القرار السياسي, لذلك أوضحت الدراسة دور كريستيان هيرتر وسياستهِ الخارجية تجاه الولايات المتحدة الأمريكية (22 نيسان 1959-20 كانون الثاني 1961).

الكلمات المفتاحية: الخارجية الأمريكية, السياسة, كريستيان, المشكلات.

Christian Herter's Foreign Policy of the United States of America (April 22,1959-January 20,1961)

Asst. Professor Dr.Mohammed Jaber Enad AL- Abodey[1*]

[1] *Ministry of Educatio ,General Directorate of Thi-Qar Education, Iraq*

Abstract:

The policy of the United States of America when dealing with foreign countries and how to determine them must be according to standards that interact with its institutions and political system in accordance with its foreign policy. When the US State Department was managed by Christian Herter, who explained the paths of American foreign policy, how were they proceeding? Until it worked according to one perspective that could not deviate from its policy path, which enabled him to focus on following his followed policy in international relations and diplomacy in order to formulate and make his country's foreign policy, not to mention that his policy coincided with the great competition with the other part during its Cold War, which is the Union. The Soviet Union, as the study focused on the period of his chaired at the US State Department, where he was able to overcome difficulties in some of the issues he faced, and others in which he used moderate policy away from intransigence in making decisions. The study clarified the role of Christian Herter and his foreign policy towards the United States of America (April 22 1959-January 20, 1961).

Keywords: American foreign, politics, Christianity, problems.

* **Email address: dr.mohmmadjaber71@utq.edu.iq**

المقدمة:

أولاً/ التعريف بموضوع البحث

ترتبط الأحداث والتطورات السياسية في كلِّ دولة من دول العالم وتحديداً في بناء العلاقات الخارجية وتطوراتها الدولية, إذ تعتمد تلك الدولة على شخصية ما, والتي تكون لها كياسة ودور سياسي لتعالج الوضع العام فيها, وإنَّ تلك الشخصية تستطيع حلَّ العقد والتطورات السياسية عن طريق الوسائل الدبلوماسية السليمة، فوزير الخارجية يُعتبر الواجهة الدبلوماسية للدولة من ناحية, وصاحب الحظوة الأولى لوضع اللمسات الأخيرة في الحلول السليمة. ويُعد كريستيان هيرتر وزير الخارجية في عهد الرئيس الأمريكي داويت إيزنهاور الذي استطاع أن يسير بسياسة معتدلة بعيداً عن التزمت والتعنت, على الرغم من إنَّ مدة حكمهِ السياسي كانَت قصيرة لكنه أستطاع أن يحلَّ الأزمات السياسية التي واجهت الولايات المتحدة الأمريكية خلال تسنمه منصب وزارة الخارجية.

ثانياً/ منهج البحث

سنتبع في دراستنا لموضوع البحث وحدة الموضوع والتتابع الزمني، مستعيناً بالمنهج التحليلي لاستقراء الأحداث التاريخية التي تناولت كريستيان هيرتر وزير الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية, منذ تسنمه ذلك المنصب حتى نهاية تكليفهِ بتلك الوزارة في كانون الثاني 1961.

ثالثاً/ خطة البحث

جاءت الدراسة تحت عنوان **"كريستيان هيرتر وسياستهِ الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية (22 نيسان 1959-20 كانون الثاني 1961)"**, ووفقاً لتلك الدراسة قُسم البحث إلى المقدمة وتفاصيلها تلك, وتمهيد وثلاث مباحث, تناول التمهيد مفهوم السياسة الخارجية الأمريكية, وتطرق المبحث الأول إلى ولادة ونشأة كريستيان هيرتر حتى تسنمه إدارة وزارة الخارجية, وعالج الثاني دور كريستيان لحلَّ المشكلات السياسية التي واجهت بلاده, كقضية طائرة التجسس U2, وحلَّ المسألة الألمانية, وحلَّ أزمة مرور السفن الإسرائيلية عبر قناة السويس, في حين أخذ المبحث الثالث جانباً من المعاهدات الأمريكية التي عقدت مع دول إقليم المحيط الهادي إبّان توليهِ وزارة الخارجية, والخاتمة إذ أظهرت النتائج التي توصلت إليها تلك الدراسة.

التمهيد: مفهوم السياسة الخارجية الأمريكية.

قد يعتقد بعضهم أنَّ السياسة الخارجية هي نتاج لقوى اجتماعية, وأنَّها وضعت داخل مؤسسات سياسية وإدارية ضخمة لتضع قيوداً على دور القائد السياسي, وأنَّ السلوك السياسي محصلة حوافز بيئية كامنة في الموقف الخارجي, فالسياسة الخارجية لا يصنعها قائد سياسي واحد, وإنما يصنعها مجموعة من القادة السياسيينَ لكلِّ منهم خصائصهِ المستقلة. فحريٌّ بنا أن نفهم معنى السياسة الخارجية من منظورها العام ليتسنى لنا الخوض في غمارها بشكل مفصل, ومن ثَمّ نتناول منظورها الخاص وتحديداً في عهد وزير خارجيتها كريستيان هيرتر أبان رئاسة الرئيس إيزنهاور.

لذا خضع مفهوم السياسة الخارجية للدراسة والتحليل على يدِّ العديد من المختصينَ بذلك المجال, عندها لا نجد تعريفاً محدداً لها, فتعددت وتباينت التعاريف من نواحي التركيز عليها, وحتى الأهداف المرسومة عنها, فالمنظور العام للسياسة

الخارجية عرفها "ليون نويل" بأنَّها فن من الفنون في إدارة علاقات دولة مع الدول الأخرى[1]. في حين عرفها كلٌّ من فيرنس, وريتشارد سنايدر أنَّها: منهج للعمل أو مجموعة من القواعد أو كلاهما من أجلِ التعامل مع مشكلة ما, أو واقعة معينة تحدث فعلاً, أو يتوقع حصولها في المستقبل[2]. وعرفها بعضهم: أنَّها سياسة دولة من الدول تحدد مسالك متعددة تجاه الدول الأخرى, وغايتها تحقيق أفضل الظروف الممكنة لدولة ما بوسائل سلمية, وتدار تلك المبادئ وفق علاقات دولية مع الدول الأخر. وهناك من يرى أنَّها تمثل نظام الأنشطة الذي طورتها المجتمعات لتغيير سلوكيات الدول الأخرى, من أجل أقلمت أنشطتها طبقاً للبيئة الدولية[3].

ومن خلال تلك التعاريف أعلاه, يتضح إنَّ السياسة الخارجية هي مسألة علاقات دولية بين الدول لغرض تنظيمها مع البعض وفق منظور ما وقواعد متفق عليها, ونعتقد أنَّ تعريف فيرنس وريتشارد سنايدر يتناغم مع السياسة الخارجية وبين قواعد العمل لتلك العلاقات, واساليب الاختيار المتبعة للتعامل مع المشكلات وحلها, وأكدا أنَّ أهميتها تعود إلى صناع القرار السياسي, وفي مقدمتهم وزير الخارجية بوصفهِ الحلقة الأولى في سلسلة التمثيل الخارجي. وربما يمكن الاعتقاد بأنَّ مسألة تنظيم العلاقات الدولية بشكل حسنَّ ما بين الدول, يكمن وراء بغية تحقيق الأهداف المرسومة في حماية مصالح البلدان والعمل على ضمان سلامة أمنها, التي تقع من ضمن أولويات عمل وزارة الخارجية, البعيدة عن العنف العدواني, وتتم بطرق سياسية تتسم بالدبلوماسية البحتة في رسم علاقاتها الدولية.

وفي ضوء ما تقدم يمكن القول, إنَّ السياسة الخارجية تعني تنظيم العلاقات الدولية الخارجية مع بلدان العالم أجمع, وفق منظور السلام العالمي أولاً, ومن ثَمّ أنَّها مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بصناع القرار السياسي, وذلك ما تعتمد عليه السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية, فضلاً عن ارتباطها بالسياسة الداخلية, أي بمعنى عام إنَّ السياسة الخارجية تحتم عليها السير وفق نهج الدولة بشكل العام.

ونجد بعضهم قد ربط بين السياستينِ الخارجية والداخلية, وتحديداً عند النظم الديمقراطية, مستندينَ على أنَّها مشكلة داخلية لابدَّ أنَّ تتضمن أبعاداً خارجية, ومنهم من قال إنَّ السياسة الخارجية لا يمكن فصلها عن السياسة الداخلية في عالمنا الحاضر[4]. وانطلاقاً من ذلك المنطلق, بدأت تتحرك السياسة الخارجية الأمريكية وفق مخطط من أجلِ الحفاظ على مصالحها وتعزيز مكانتها العالمية وحماية أمنها القومي, بما يحفظ لها الريادة في قيادة العالم, والحفاظ على بقاء هيمنتها على السياسة والاقتصاد العالميينِ, وإن كانَت السياسة الخارجية الأمريكية تعبر عن الرؤية الكامنة في مصالحها, وتلك المصلحة والقوة الأمريكية تُعد الأساس والمحرك لها بمختلف المراحل[5].

أما أعمال وزارة الخارجية, قد أتضح أنَّها تسهم بدور كبير في تقديم المشورة للرئيس الأمريكي الذي يُعد المسؤول الأول عن رسم السياسة الخارجية للبلاد وتنفيذها, وتعمل الوزارة على تقويم المصالح الأمريكية في الخارج, وأبداء التوصيات بشأن السياسة الواجب اعتمادها أو الإجراءات الواجب اتخاذها في المستقبل, كما أنَّها ملزمة باتخاذ الخطوات اللازمة لتنفيذها, للحفاظ على الاتصال والعلاقة بين الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأجنبية, ناهيك عن إنَّها تقدم للرئيس المشورة في صدد الاعتراف بدول وحكومات ما, وكذلك التفاوض بشأن عقد معاهدة واتفاقية مع الدول, فضلاً عن أنَّها تمثل الولايات المتحدة الأمريكية في الأمم المتحدة, ومنظمات دولية أخرى في أكثر من خمسين منظمة, وتشرف على مئة وتسعة وعشرون سفارة, ومئة وستة وعشرون بعثة أو قنصلية أميركية في الخارج, وتمثل البلاد في أكثر من ثمانية مئة مؤتمر دولي في كلِّ عام[6].

ففي الوقت الذي أختلف فيه المؤرخونَ حول تحديد مفهوم السياسة الخارجية, حتى أنَّهم لم يكن لديهم اتفاق واضح بخصوص تاريخ بداية السياسة الخارجية الأمريكية, إذ تباينت أراء المؤرخينَ من تحديد العام الذي نشأت فيه, إذ صُنفت أنَّ تاريخ نشأتها يعود إلى عام 1913[7], وآخر ذكر أنَّه يعود إلى عهد ما بعد الحرب العالمية الأولى, وتحديداً بعد التصديق على قانون روجز لعام 1924, ونتيجةً لذلك القانون أصبح للولايات المتحدة الأمريكية ولأول مرة سلك دبلوماسي بمعنى (أنَّها محترف معين على أساس الكفاءة وليس النفوذ السياسي أو المكانة الاجتماعية)[8]. إما من الناحية النظرية فيفترض أن تكون مسؤولية وزارة الخارجية إدارة الشؤون الدولية, في حين أنَّ مسار وظائفها غالباً ما تؤثر فيها العديد من الدوائر التنفيذية, ناهيك عن الدور المهم لأعضاء الكونغرس الأمريكي ونشاطهِم المهم في تلك الوزارة المهمة[9].

وعلى الأرجح أنَّ تاريخ تأسيس الوزارة الخارجية الأمريكية لا يمكن أن يعود لعام 1913, ونستدل من ذلك, أنَّ بناء علاقة الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية قد بدأت مع عهد التحالفات السياسة الأوروبية الذي بدأ قبل ذلك التاريخ, لكنّ اللمسات التي أخضعت فيها الإدارة الأمريكية لإنشاء وزارة الخارجية عائد لذلك العام. وعليه يمكن أن نحدد مسار سياستها الخارجية خلال المدة التي تسنم رئاستها كريستيان هيرتر, ودوره في تطبيق المنهاج العام للدبلوماسية الأمريكية.

المبحث الأول

الولادة والنشأة لــ كريستيان هيرتر

ولدَ كريستيان هيرتر في مدينة باريس العاصمة الفرنسية بتاريخ 28 أيار 1895, وأصل والدهِ يرجع إلى أصول أميركية, تلقى تعليمه في باريس للمدة(1901-1904), وما أن أنهى المراحل الدراسية الأولى لتعليمهِ حتى هاجر إلى الولايات المتحدة الأمريكية لمواصلة دراستهِ الثانوية والجامعية, فنال شهادة البكالوريوس من جامعة هارفارد عام 1915, وأكمل متابعاً دراستهِ العليا في قسم الهندسة المعمارية والتصميم الداخلي في جامعة كولوبيا عام 1916, ولعدم الاستقرار وكثرة الترحال بين الحين والأخر واجه عقبات مع بداية دراستهِ[10].

لذا لم يبالِ من تلك العقبات في حياتهِ العملية, فاستمر في مواكبتها, وفي ضوء ذلك بدأ كريستيان حياتهِ العملية منذ عام 1916, فعمل جاهداً ليجد الحلَّ الذي أعاقها, فتم تعينهُ في وزارة الخارجية بوصفهِ كاتباً ضمن أحدى غرف السفارة الأمريكية في العاصمة الألمانية برلين, وبعدها تدرج في المناصب الإدارية, ونتيجةً لبراعتهِ في مجال عمله, عزمت الخارجية الأمريكية عام 1917 ليترأس المفوضية الأمريكية في بروكسل لمدة شهرينِ من ذلك العام, التي جعلت منهُ شخصاً سياسياً مهماً في عملية التفاوض والأفراج عن أسرى الحرب العالمية الأولى مع ألمانيا بعد توقفها عام 1918, كما أنَّه كانَ أحد اعضاء الوفد الأميركي في مؤتمر باريس للسلام عام 1919، إذ ساعد في وضع مسودة ميثاق عصبة الأمم, وساهم في تقديم الإغاثة العالمية نتيجة المجاعة التي انتشرت في بعض مناطق العالم من جراء الحرب العالمية الأولى[11].

ما أن عادَ كريستيان إلى الولايات المتحدة الأمريكية عام 1924, حتى أستقر في بوسطن, ومنذ ذلك التاريخ أصبح ناشطاً سياسياً في مجال الصحافة, وعمل في مجلة السياسة وكانَ محرراً فيها حتى عام 1928, وأيضاً في الوقت نفسه عمل بشراء الأسهم المالية للمدة 1927-1936, وإلى جانب نشاطه السياسي والاقتصادي كانَ يلقي المحاضرات العلمية بوصفهِ تدريسياً وأحد المشرفينَ في جامعة هارفارد للمدة 1929-1930, ومارس نشاط التدريس أيضاً للمدة 1940-1944, إلى جانب ذلك عمل إلى جانب الرئيس هربرت هوفر(1929-1933) (Herbert Hoover), كما خاض تجربة الانتخابات

البرلمانية مركزاً على سياستهِ البناءة في خدمة نواب ولاية ماساتشوستس للدورات المتعاقبة 1931-1943, ولم يقتصر الأمر على ذلك بل شغل كريستيان العديد من المناصب الإدارية والسياسية, فقد أدار مكتب حقائق وأرقام الأحداث خلال الحرب العالمية الثانية 1941-1942[12].

وربما تكون تلك الأنشطة السياسية والإدارية, قد أعطتهُ حافزاً ليرشح عضواً في انتخابات الكونغرس الأمريكي, وفعلاً أنتخب فيه ممثلاً عن ولاية ماساشوستس خمس مرات لدورات متعاقبة 1943-1953, وربما تلك المناصب التي تولاها في الولاية آنفة الذكر قد جعلتهُ يترأس منصب حاكم الولاية للمدة 1953-1957, مما أهلتهُ ليعتلي منصب رئاسة وزارة الخارجية الأمريكية عهد الرئيس داويت أيزنهاور[13](Dwight Eisenhower) وتسنم هيرتر منصبهِ الوزاري بتاريخ 22 نيسان 1959[14], الذي كانَ على أثر مرض وزير الخارجية جون فوستر دالاس (John Foster Dulles) واستقالتهِ المبكرة, ومُنذ ذلك التاريخ بدأ مسيرتهِ في المهام الوزارية[15].

المبحث الثاني

كريستيان والمشكلات السياسية التي واجهت الولايات المتحدة الأمريكية

أولاً: دورهُ في قضية طائرة التجسس يو-2 (U 2):

ما إنَّ توترت العلاقات ما بين الولايات المتحدة الأمريكية وتركيا من جهة, والاتحاد السوفيتي من جهة أخرى, حتى برز النشاط الاستطلاعي الأمريكي القائم من الأراضي والأجواء التركية باستخدام طائرة الاستطلاع U2, والتي عُدت من المسائل الأكثر إشكالية في العلاقات السوفيتية التركية التي جعلت الأخيرة طرفاً في النزاع الخفي بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي آنذاك, فقد كانَ لوجود القواعد الأمريكية على الأراضي التركية، وطيران الطائرات الاستطلاعية الأمريكية من قاعدة "انجرليك" في منطقة أدنه, الأثر الكبير في توتر العلاقات, لكن الحكومة التركية لم تكن على اطلاع بحقيقة دور طائرة الاستطلاع U2 للتجسس, مما أحرجها وحملها مسؤولية ذلك[16].

لذا وجدت الولايات المتحدة الأمريكية نفسها في صراع مكشوف, وحمايةً لمصالحها في المنطقة, وحفاظاً على علاقاتها الخارجية مع البلدان الصديقة, وخوفاً من انتشار الشيوعية, ووجدت الاتحاد السوفيتي الذي يمتلك أسلحة وصواريخ نووية موجه, وفي أي لحظة يمكنه شن هجوم على الولايات المتحدة الأمريكية, الأمر الذي جعل الأخيرة قد وضعت أجهزت تجسس من أجلِّ حماية نفسها, وعليه رأى ألن دالاس (Allen Dulles), مدير الاستخبارات المركزية أنَّ تقوم الدفاعات الأمريكية بالتجسس على الأراضي السوفيتية بواسطة طائرة من طراز جديد, لغرض مهمات استكشافية وبارتفاعات عالية, حتى كانَت السرية عاملاً جوهرياً وضرورياً لتلك المهمة[17].

وبالفعل قامت طائرة U2 بعمليات متعددة للتجسس على الأراضي السوفيتية والتي لم تكتشفها وترصدها الرادارات السوفيتية في بادئ الأمر, وباتت التقارير ترد أول بأول مُنذ طيرانها في 1 آيار 1960[18], حيث أقلعت طائرة U2 الأمريكية بعد أن بدأت طيرانها من قاعدة انجرليك التركية ودخلت الأجواء السوفيتية عن طريق مدينة بشاور في باكستان إذ كانَ خط الطيران فوق الأراضي السوفيتية وصولاً إلى النرويج، لكن طائرة U2 اضطرت للانخفاض بسبب خلل ما في

المحرك, الأمر الذي أدى إلى كشفها من الرادارات السوفيتية, فأسقطتها الصواريخ السوفيتية قرب مدينة Sverdlovsk في منطقة الأورال على بعد 125 ميلاً عن الحدود السوفيتية التركية[19].

جاءت الأخبار على حين غرة من قبل الوكالات السوفيتية, ووصل الخطاب الأول للرئيس خروشوف[20] (N.S. Khrushchev) أمام المجلس الأعلى السوفيتي في 5 آيار 1960, واعداً الشعب الروسي بتخفيض ساعات العمل والضرائب, وأعلن خروشوف عن إصابة طائرة تجسس أمريكية قد توغلت داخل الأجواء والأراضي السوفيتية وذلك ما توقعه دالاس حين قال: إنَّه يعتقد أنَّ الخطاب سيتضمن إشارة شديدة إلى الولايات المتحدة الأمريكية[21].

عندها أعلنت (وكالة ناسا NASA) دائرة الطيران والفضاء الأمريكي تصريحاً في 3 آيار 1960, "أنَّ طائرة البحوث الاستكشافية العائدة لها بعد أن اقلعت في الساعة التاسعة صباحاً في يوم 1 آيار 1960 من قاعدة انجرليك فتعرض قائد الطائرة إلى مشكلة في الأوكسجين فوق بحيرة وان "Van" ولم يستلم منه أي خبر ومن الممكن أن تكون الطائرة قد سقطت فوق البحيرة"[22], وفي 5 آيار 1960 صرحت الوكالة الأمريكية نفسها تصريحاً ثانياً ومطولاً, أكدت على فقدانها للطائرة لكنها أعطت معلومات فنية خاصة للطائرة U2 وقالت إنَّها طائرة استكشاف غير مسلحة[23].

وبتاريخ 6 آيار 1960, زار وزير الخارجية الأمريكية كريستيان هيرتر, الرئيس الأميركي داويت أيزنهاور مقترحاً عليه إصدار تصريح حكومي, بأنَّ تعترف فيه الولايات المتحدة الأمريكية بصحة ادعاءات الحكومة السوفيتية[24], لكن ذلك لم يحدث وبات الأمر صعباً, نتيجة اندلاع الأزمة الدبلوماسية بين الاتحاد السوفيتي من جهة, والولايات المتحدة الأمريكية وتركيا من جهة أخرى, وذلك عندما أعلن الرئيس السوفيتي خروشوف أمام مجلس السوفييت الأعلى عن اسقاط طائرة تجسس أمريكية قائلاً: "بتاريخ 9 نيسان 1960 قامت طائرة تجسس أمريكية باختراق أجوائنا المتاخمة لأفغانستان، ونحن نعلم أنَّ الطائرة المذكورة ليست تابعة لأفغانستان التي تربطنا بها علاقة جيدة وهي طائرة تجسس أمريكية طارت من إحدى القواعد الأمريكية التابعة للحلف المركزي من تركيا أو إيران... أو الباكستان, ولاشك في أنَّ أمريكا استمرت بأعمالها العدوانية هذه بعد أنَّ لزمنا جانب الصمت في الحوادث المماثلة التي قامت بها, كما قامت طائرة أمريكية تجسسيه أخرى في 1 آيار 1960 في تمام الساعة الخامسة والدقيقة السادسة والثلاثينَ صباحاً باختراق الأجواء السوفيتية, وتم اسقاط الطائرة المذكورة واستولينا على كلِّ ما فيها من معلومات ووثائق، وتقوم لجنة خاصة بهذا الخصوص بدراسة الأمر، كما سنوجه إنذاراً شديد اللهجة إلى الولايات المتحدة الأمريكية والدول التي سمحت لهذه الطائرات بالطيران من أراضيها"[25].

وعندما قام خروشوف بزيارة لحديقة (غوركي) بموسكو وكانَ حطام طائرة التجسس التي أسقطت كانَ الجمهور في الحديقة قد شاهدها, سُئل من قبل أحد الصحفيينَ: عما إذا كانَ لا يزال يرحب بزيارة إيزنهاور للاتحاد السوفيتي فأجاب خروشوف ، بأنَّه لا يتوقع أي ترحيب من جانب الشعب السوفيتي للرئيس الأمريكي إيزنهاور الذي أرسل طائراتهِ للتجسس، وأضاف "أنَّه ماذا يكون رد الفعل الأمريكي لو أنَّ الاتحاد السوفيتي أرسل عشية زيارة خروشوف جاسوساً إلى الولايات لمتحدة الأمريكية؟"[26].

أرسلت الحكومة السوفيتية بتاريخ 6 آيار 1960 مذكرة احتجاج رسمية إلى الإدارة الأمريكية، ذكر فيها أنَّه تم أسر قائد الطائرة فرانسيس غاري باورز (Francis Gary Powers)، وأنَّه اعترف بالمهمة الحقيقية للطائرة, وفي اليوم التالي صعد خروشوف حملته الإعلامية ضد الأمريكيينَ فبدأ يستهزأ في بث متلفز من التصريحات الأمريكية، فقال إنّنا استطعنا أن نكشف الأكاذيب الأمريكية، وأنَّ قائد الطائرة ينتمي إلى المخابرات المركزية الأمريكية (CIA) وأستمر أيضاً قائلاً: إنَّه

لم يكنْ هناك عطب في جهاز الأوكسجين, ولم يفقد الطيار وعيه إنما سار في خط محدد لهُ فوق المراكز الصناعية السوفيتية لتصويرها وجمع المعلومات حولها, وهذه الطائرة ليست طائرة انواء جوية أو بحوث إنما هي طائرة تجسس خاصة تقوم بالاستكشافات من ارتفاعات كبيرة جداً، عندها صعد خروشوف الموقف مهدداً الدول التي سمحت باستخدام القواعد معتبراً ذلك تهديداً مباشراً ضد بلاده، وألّا تلعب حكومات تلك الدول بالنار, ثم أكد أنَّها ستكون شريكة بأعمال التجسس[27].

مما اضطرت الخارجية الأمريكية في 7 آيار 1960, أن تعترف بالحادث, وعلى الرغم من ذلك الاعتراف فقد ادعت أنَّها طائرة مدنية وليست تجسسيه وقالت أيضاً إنَّها كانَت مضطرة إلى استكشاف أسلحة التخريب والدمار الجماعية السوفيتية نتيجة التعتيم الكبير المفروض حولها, وذلك ما يشكل خطراً على العالم أجمع، وأضافت أنَّ الطائرات الأمريكية تقوم بتلك الأعمال منذ أربع سنوات بهدف منع أي هجوم سوفيتي مفاجئ[28].

عندها عقد مؤتمر باريس في 15 آيار 1960 بشأن الأزمة بين الحكومتينِ السوفيتية والأمريكية التي تتعلق بطائرة التجسس U2, بغية الاطلاع على سير المحادثات, حضرَ خروشوف السوفيتي[29] جلسات المؤتمر, وحضره أيضاً رئيس الولايات المتحدة الأمريكية إيزنهاور, وألتقى الأخير برئيس وزراء بريطانيا هارولد ماكميلان[30](Horld Macmillan), وأخبره بأنَّه تسلم رسالة من خروشوف, وقد بعث بنسخة مماثلة إلى الرئيس الفرنسي شارل ديغول (Charles de Gaulle) –رئيس المؤتمر-, وتضمنت الرسالة عبارات توحي بشعور الغضب والاستياء من لدن الحكومة السوفيتية وشعبها تجاه وقاحة الإدارة الأمريكية بتفويضها لعمليات التحليق فوق الأراضي السوفيتية, والانكى من ذلك مطالبة السوفييت بأنَّ يقدم الرئيس إيزنهاور اعتذار رسمي يندد فيه تلك القضية, وبأنَّه استفزاز لا مبرر له قد اقترفهُ سلاح الجو الأمريكي ضد السوفييت, والآخر أن يعلن عدم استمرار عمليات مماثلة بالمستقبل, ناهيك عن معاقبة أولئك المسؤولينَ حول "الخرق المتعمد للأراضي السوفيتية", مضيفاً خروشوف أنَّني لا استطيع أن أكون بين المشتركينَ في المفاوضات حينما يكون أحدهم يكون العداء نحو الاتحاد السوفيتي[31]. وفي اليوم التالي أي 16 آيار 1960 طلب خروشوف اعتذار من الرئيس الفرنسي ديغول, وما كانَ إلّا أن غادر باريس مباشرةً, وبذلك الأمر استؤنفت الحرب الباردة بين الطرفينِ[32].

ومن جانب آخر, استخدم خروشوف تصعيد القضية بحركة دعائية واستعراضية, حتى تناقلت الأخبار والإذاعات المرئية نبأ الطيار الأمريكي فرانسيس غاري باورز بهدف إحراج إيزنهاور بعد أن أنكر الأخير علناً مسألة استطلاع الطائرة, فبعد أن غادر خروشوف قمة باريس كما ذكرنا أعلاه, وتحديداً قبل بداية الجلسة الرسمية لطلباتهِ المجحفة من الرئيس الأمريكي أيزنهاور, ومع انتهاء مدة حكم الأخير رئاستهِ الثانية أصبحت العلاقات بين واشنطن وموسكو أكثر فتوراً, ثم سرعان ما شهدت تدهوراً ملحوظاً في العلاقات بين الجانبينِ, وبذلك لم تُحلّ أزمة طائرة التجسس U2 في عهد الرئيس إيزنهاور نتيجة لتشدد الطرفينِ[33]. ثم ما لبث أن ظهرت الأزمة الألمانية تزيد الأمور سوءاً.

ثانياً: المسألة الألمانية.

على الرغم من الإجراءات التأديبية لألمانيا للمرحلة التي أعقبت ما بعد الحرب العالمية الثانية بغية تقويض توسعها العسكري والصناعي في أوروبا, إلّا أنَّ الولايات المتحدة الأمريكية قررت إعطاء فرصة ثانية لها, إذ دمجوا منطقة احتلالهم مع منطقة احتلال بريطانيا عام 1947, ودمجت أيضاً مع منطقة احتلال فرنسا عام 1948, من أجلِّ إعادة تأهيلها اقتصادياً[34], إلّا أنَّ الانقسام كانَ واضحاً بين الألمانيتينَ, الأمر الذي أثار غضب الاتحاد السوفيتي مما دفعه لفرض حصار على برلين الغربية من أجلِّ توحيد المدينة تحت سيطرتهِ للمدة (حزيران 1948- آيار 1949), الأمر الذي عكس ردة فعل

قوية لدى الولايات المتحدة الأمريكية, مما عملت على إقامة جسر جوي لتموين المدينة بغية كسر طوق الحصار السوفيتي, وعلى ذلك الأساس أعلن عن قيام جمهورية ألمانيا الاتحادية في 8 آيار 1949, والتي أصبحت حليفاً لأمريكا[35]. غير أنَّه سرعان ما ساد العلاقات بين الطرفينِ نوع من الفتور نتيجةً لإعلان خروشوف خلال مؤتمر كامب دافيد على سحب تهديده بخصوص تواجد القوات الحليفة في ألمانيا غرب برلين[36]. ولعل ذلك الأمر كانَ واضحاً عند العالم الغربي بشعوره بالتوتر الأمريكي السوفيتي.

لم يمضِ وقت طويل حتى أعيدت مناقشة المسألة الالمانية مرة أخرى في جنيف عام 1959, أثناء أجتماع وزراء خارجية الدول الأربع (الولايات المتحدة الأمريكية، الاتحاد السوفيتي, بريطانيا وفرنسا), وتكررت أيضاً في 11 آيار 1959, حتى استمرت إلى منتصف حزيران 1959, إذ بذل كريستيان هيرتر وزير الخارجية الأمريكي جهوداً حثيثة خلال المناقشات, لكنه أخفق في التوصل إلى نتيجة حاسمة لتباين وجهات النظر بين وزراء الخارجية الأربع التي اسهمت في تلك المباحثات[37].

وفي إعلان لاحق, أكد خروشوف على ضرورة تحويل برلين إلى مدينة حرة منزوعة السلاح, وأمهل القوى الغربية مدة ستة أشهر أي حتى 27 آيار 1959, للتفاوض مباشرة مع جمهورية ألمانيا الديمقراطية إذا رغبت في الحفاظ على وجودها داخل برلين وحق المرور عبرها, وأظهر في حساباتهِ خروشوف أنَّ الولايات المتحدة الأمريكية ستكون عازفة عن المخاطرة بالحرب من أجلِ مدينة تبعد أكثر من مائة ميل عن الحدود الألمانية الغربية, وإنَّه بمقدوره إعادة تجديد جرأة وقوة السياسة الخارجية السوفيتية, وهدف أيضاً إلى دعم ألمانيا الغربية خلال حدود برلين, مما وجه وزير خارجيتهِ أندريه غروميكو[38] (Andrei Gromyko), انَّ يسلم رسالة إلى كريستيان هيرتر وزير الخارجية الأمريكية, وإبلاغ حكومتهِ التي وصفها بالحكومة المجنونة بقولهِ: **"إنَّ المجانينَ فقط هم من سيخاطرونَ بشن حرب أخرى من أجلِ الحفاظ على امتيازات المحتلينَ في برلين الغربية"**[39].

وبذلك ضرب التحدي السوفيتي دول الغرب في جوانب متعددة ملتمساً ضعفها, إذ كانَت الولايات المتحدة الأمريكية وكبار شركائها في حلف شمال الأطلسي متفقينَ بالتنازل عن حقوقهم في برلين, أو منح الشرعية لنظام ألمانيا الشرقية من خلال التفاوض المباشر معه, وذلك سيكون بمثابة طعنة غادرة لنظام أديناور[40] في ألمانيا الغربية الذي يضع توحيد ألمانيا هدفاً سامياً نصب عينيه, فأدرك السوفييت دون شك أنَّ قضية الحرب محال نتيجة رقعة غربية صغيرة بعيدة يستحيل الدفاع عنها ومعزولة وسط نطاق النفوذ السوفيتي من شأنها أن تنشر بذور الشقاق داخل الصفوف الغربية, عندها أخبر رئيس الوزراء البريطاني هارولد ماكميلان, وزير الخارجية الأمريكي كريستيان هيرتر بصراحة تامة بأنَّ البريطانيينَ **"ليسوا مستعدينَ لمواجهة الفناء من أجلِ مليوني ألماني من قاطني برلين الغربية, أعدائهم السابقينَ"**, لكن إدارة إيزنهاور أيماناً منها بأنَّ مصداقيتها وحياة التحالف الغربي على المحك, لذلك اختارت الردَّ بقوة مخاطرة بالتصعيد حتى الحرب النووية, فقد كانَ إيزنهاور وهيئة الأركان المشتركة والخارجية الأمريكية مدركينَ جيداً, أنَّه من المحال الدفاع عن برلين الغربية بالوسائل العسكرية التقليدية, ونظراً للأهمية الرمزية الضخمة للمدينة, فقد كانوا مستعدينَ لاستخدام الأسلحة النووية للدفاع عن الحقوق الغربية[41].

وأدراكاً من الرئيس السوفيتي خروشوف بأنَّ التهديد الأمريكي لا محال منه بشأن خوض الحرب, ترك خروشوف الموعد النهائي 27 أيار 1959 للمهلة التي أعلنها, موقناً أنَّ التصميم الأمريكي على الحفاظ على الوضع القائم لا يلين حتى لو أدى ذلك إلى نشوب نزاع بين الطرفينِ, لذا غير خروشوف مبدأ القوة مقترحاً عقد اجتماع لوزراء خارجية القوى الأربع

العظمى –أمريكا وبريطانيا وفرنسا والسوفييت- لمناقشة قضية برلين وغيرها من الأمور التي تفصل الشرق عن الغرب, مع احتمال عقد اجتماع قمة لرؤساء الحكومات في أعقابه[42]. ولا نعتقد بأنَّنا بعيدينَ عن الواقع إذ قلنا بأنَّ التراجع السوفيتي إزاء توجهات الإدارة الأمريكية يعود للترسانة النووية الأمريكية.

وهذا ما بث الجرأة في نفوس الأمريكيينَ في أزمتي برلين وتايوان في أواخر الخمسينيات من القرن العشرين عندما احتدمت الأمور, وذلك ما أُجبر السوفييت على التراجع في وجه المجازفة النووية الأمريكية[43]. وانطلاقاً من ذلك المبدأ, طلبت الخارجية السوفيتية في 13 أيلول 1959, من وزير الخارجية الأمريكي كريستيان هيرتر من أجلِ زيارة الرئيس السوفيتي خروشوف إلى الولايات المتحدة الأمريكية, وبالفعل تمت موافقة الخارجية الأمريكية لذلك, وأجرى خروشوف مباحثات مع الرئيس الأمريكي إيزنهاور[44], أسفرت عن تحسن العلاقات بين البلدينِ, حتى أطلق عليها بأنَّها مدة من الدفء في العلاقات السوفيتية الأمريكية, مما سماها الصحفيونَ بـ "روح كامب ديفيد"[45], وبحثا خلال اللقاء موضوع توحيد ألمانيا ووضع برلين, ومشكلة نزع السلاح، وعبر الطرفانِ عن رغبتيهما في حلَّ المشكلات الدولية عن طريق المفاوضات وليس بشن الحرب[46].

ويرى الكاتب مكسيم لوفابفر من الزيارة السوفيتية, أراد خروشوف في الواقع من ذلك اللقاء تحويل برلين الغربية إلى مدينة حرة, خالية من السلاح تحت إشراف الأمم المتحدة, لكن لم يتحقق ذلك نتيجة رفض الإدارة الأمريكية لذلك, إلّا أنَّ المبادرة للحكومة الألمانية كانَت بإقامة النظام الألماني الشرقي واضعتاً جدار يفصل مناطق برلين الغربية عن منطقة برلين الشرقية في 13 آب 1960, من أجلِ وضع حد للزحف الألماني من الشرق إلى الغرب, فقد وصل عددهم ما بين عامي (1958-1961) إلى ثلاثة ملايينَ شخص, وكانَ الغرض من الجدار أن يكون كعامل خطوط الفصل في الحرب الباردة, وأن يكون كاشفاً عدم الإنسانية والضعف في الأنظمة الشيوعية[47].

ثالثاً: أزمة مرور السفن الإسرائيلية عبر قناة السويس.

بعد أنَّ حلت أزمة قناة السويس والعدوان الثلاثي على مصر بالتدخلات الخارجية والضغوطات السوفيتية بالتعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية, إلّا أنَّ الأخيرة أستمرت بحملتها ضد مصر باعتبارها زعيمة الحركة الوطنية العربية, فقد بدأت الضغط عليها منذ أوائل 1960 من أجلِ السماح للسفن الإسرائيلية, أو المحملة لإسرائيل بالمرور عبر قناة السويس, وعندما مرت سفينة ليبيرية تحمل بضائع إسرائيلية إلى سيلان بغية عبور القناة, فما كانَ على الحكومة المصرية إلّا أن أوقفتها لأنَّها في حالة حرب مع إسرائيل, فاضطرت مصر رفع القضية إلى مجلس الأمن, لكن إسرائيل أدعت بالمرور الحر في منطقة الشرق الأوسط[48].

بذلت الجهود من قبل الكونغرس الأمريكي إلى جانب الخارجية الأمريكية, كونهما الأداة الفاعلة في صناعة القرار السياسي المؤثر في الخارجية الأمريكية, فتقدم ثمانية عشر عضواً من الكونغرس بتعديل دوغلاس الذي ينادي ببذل الجهود من أجلِ وقف القيود على التجارة الحرة والمرور الحر في الشرق الأوسط, وفي الوقت نفسه طالب أعضاء في مجلس الشيوخ في 18 نيسان 1960 بتعديل يدعو الرئيس لوقف المساعدة عن أية دولة تتبنى المقاطعة الاقتصادية لدولة أخرى تنال مساعدات من أمريكا[49].

جاء الدور المهم لوزير الخارجية الأمريكية كريستيان هيرتر تجاه ذلك الأمر, فأكد ببيان علني في 4 آيار 1960, على ضرورة السماح بالمرور الحر لكلَّ الدول في قناة السويس, وأدان قرار اتحاد العمال بمقاطعة تفريغ السفن المصرية لأنَّ

العرب ردوا على ذلك بمقاطعة السفن الأمريكية, وبالتالي مقابل كلَّ سفينة مصرية مقاطعة أمام سفينة أمريكية أخرى, أي أنَّ هناك ثلاثين سفينة أمريكية تخضع للمقاطعة, وبالفعل استطاع كريستيان حلَّ تلك القضية بالتوافق بين الأطراف, ومن جانبه حسنَّ صورة حكومتهِ تجاه تعاونها مع كلِّ الأطراف[50].

ولعل تلك الإدانة للسياسة الأمريكية من قبل وزير الخارجية كريستيان هيرتر, كانَ يصب في مصلحة دولتهِ من أجل إرجاع سياستها بالواقع الحسن تجاه سيطرتها على منطقة الشرق الأوسط, وتحديداً من أجلِّ فرض قرارها على مصر بالضغط عليها باستخدام قرار المرور الحر لسفن الدول المتعددة بما فيها السفن الإسرائيلية.

المبحث الثالث

المعاهدات الأمريكية مع دول إقليم المحيط الهادي إبّان كريستيان هيرتر

استمرت الولايات المتحدة الأمريكية في عقد المعاهدات تأكيداً لأهمية إقليم المحيط الهادي في منهاجها السياسي, إشارةً منها ببروز السياسة الأمريكية الجديدة، والبحث عن دور أكبر لاحتواء الاتحاد السوفيتي, فسارعت بالتسابق في عقد التحالفات والمعاهدات لمنعهِ من تحسين علاقاتهِ مع دول الإقليم، ولمنع عودته إلى مكانتهِ السابقة بقوته وسيطرته على الهادي (الباسيفيكي) إبّان الحرب الباردة, وكانَت المعاهدة الخاصة بتكوين حلف شمال الأطلسي الذي تأسس بغية تطويق الاتحاد السوفيتي, أثناء الحرب الباردة وما بعدها[51].

ومما لا شك فيه, فأنَّ الإصرار الأمريكي في البحث عن تحالفات جديدة, وعقد المزيد من المعاهدات مع دول الإقليم (اليابان, الصين, تايوان, كوريا الجنوبية), لتقوية وجودها في منطقة الشرق الأقصى, وتلك المعاهدات من أهم مرتكزات السياسة الخارجية الأمريكية, وبما أنَّ اليابان أهم حليف استراتيجي بالمنطقة, إذ وقع معاهدة جديدة عام 1960, حُددَ فيها على اليابان تقديم العون لأمريكا[52]. عندها عارض الصين بشدة موقف الولايات المتحدة من المعاهدة المنعقدة مع اليابان, وأدعت أنَّ جزر دياويو تدخل في نطاق معاهدة التعاون والأمن المتبادلينِ الأمريكية-اليابانية لعام 1960, والتي تقضي بتقديم المساعدة من قِبل واشنطن لطوكيو ما إن تتعرض أراضيها التابعة للإدارة اليابانية لهجوم مسلح[53].

وضمن سلسة المعاهدات التي عقدتها الولايات المتحدة مع دول الإقليم، إذ وقعت اتفاقية دفاع مشترك مع كوريا الجنوبية, حتى أصبحت الجهة الضامنة لأمن كوريا الجنوبية من أجلِّ حمايتها من أي هجمات قد تصدر من كوريا الشمالية في تلك المدة, والذي يُعد الحليف القوي للسوفييت والصينَ[54]. ولعل ما قامت به الولايات المتحدة الأمريكية من تلك المعاهدات بالدرجة الأساس, كانَت من أجلَّ تطويق الاتحاد السوفيتي وخوفاً من الأخيرة أن تقوم بعقد المعاهدات مع دول إقليم المحيط الهادي.

أما من جانب باكستان, التي سعت إلى تحديث أسلحتها, ففي آيار 1959 طالبت الولايات المتحدة الأمريكية بتجهيزها بطائرات مقاتلة من نوع (F 104)، وقام الرئيس أيوب خان[55] بأخبار السفير الأمريكي في كراتشي بأنَّ بلاده أصبحت مهددة من الدول المجاورة, لاسيّما بعد استخدام المخابرات الأمريكية لقاعدة بادبير للتجسس على الاتحاد السوفيتي, لاحتمال تعرض تلك القاعدة للهجوم من قبل موسكو ولهذا فإنَّ البلاد بحاجة إلى طائرات متطورة لمواجهة ذلك التهديد ولاسيّما إنَّ

الحكومة السوفيتية قامت بتهديد قاعدة بادبير الواقعة عند الحدود مع افغانستان واختراق الطيران السوفيتي الاجواء الشمالية للبلاد[56].

وأشار كريستيان إلى مساعده وليم رونتري (William M. Rountree), الذي أوضح الأخير أنَّ الولايات المتحدة خططت لمواصلة تقديم المساعدات العسكرية إلى باكستان بعد إتمام اتفاقية عام 1954، إلّا أنَّها أخذت تتذرع بحجج واهيه, بتأخير فكرة تسلم باكستان الطائرات المتطورة عندما أخبرتها أنَّ تلك الطائرات تكاد تكون مكلفة وعالية الثمن عليها, فضلاً عن صعوبة استيعاب القوة الجوية الباكستانية لها من جهة, ومن جهة أخرى أنَّ حالة تسلم باكستان تلك الطائرات ربما سيؤدي ذلك بالهند إلى البحث عن نظام اسلحة ذي قدرات مماثلة لتبدأ مرحلة جديدة من التنافس العسكري بين الهند وباكستان, وعندها رفضت الولايات المتحدة الأمريكية تقديم المساعدة العسكرية إلى باكستان[57].

ولعل ذلك الأمر سيؤدي إلى سحب زمام الأمور من الولايات المتحدة الأمريكية في الهند, ومما يراود الأخيرة للتوجه للجبهة الشرقية –الاتحاد السوفيتي- وذلك ما لا تريده الحكومة الأمريكية, ومن وجهة نظر أخرى أنَّها أرادت التوازن بين باكستان والهند من الناحية العسكرية, لهذا كانَ النصف الأول من عام 1959 بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية يعُد عاماً خلافياً في سير سياستها الخارجية والداخلية, فقد كانَت عبارة عن خلافات سياسية بين وزارتيها الخارجية والدفاع, وأصبح من الصعب الوصول إلى أتفاق بين الوزارتينِ.

لكن تلك الخلافات لم تستمر طويلاً, إذ تراجع وزير الخارجية كريستيان عن موقف الإدارة الأمريكية المتشدد, بخصوص تجهيز باكستان بالأسلحة الحديثة والاهتمام بالتنمية الاقتصادية لها، وبذلك اقرت سياسة جديدة قائمة على أساس تقديم المساعدات العسكرية المستمرة لها بهدف حماية الاستثمار الأمريكي هناك, وتزامن ذلك مع وصول السفير الأمريكي الجديد رونتزي إلى كراتشي نهاية شهر تموز 1959, الأمر الذي رحبت الحكومة الباكستانية بالتحولات الجديدة التي شهدتها السياسة الأمريكية تجاهها, وعدته انتصاراً ضد مقترحات (هِل Hill) مساعد كريستيان هيرتر, الذي عارض تقديم المساعدات العسكرية المقدمة الى باكستان وإيثاره المساعدة الاقتصادية المقدمة إلى الهند[58].

وعلى ما يبدو, فإنَّ باكستان لم تيأس في محاولاتها لعقد اتفاقية عسكرية مع الولايات المتحدة الأمريكية خلال مدة تقلد وزارة الخارجية لكريستيان هيرتر من أجلِّ تحسين قواتها المسلحة, فتجدد المطالبة مرة أخرى.

من جانب آخر, رأت الولايات المتحدة الأمريكية إنَّ تلك العلاقة مرادها مواجهة الاتحاد السوفيتي, التي اعتمدت سياسة احتواء الدول المحيطة به بقصد تطويقه, وكانَت باكستان هي إحدى الدول المحيطة بالاتحاد السوفيتي لذا استطاعت الولايات المتحدة وطبقا "للاتفاقية المعقودة بينها وبين باكستان عام 1959", التي تنص على إقامة قاعدة عسكرية أمريكية على الحدود السوفيتية في الأراضي الباكستانية, الغرض منها بالتحديد التجسس على الغريم الأزلي-الاتحاد السوفيتي-, لكن لم يبقَ وجود لتلك القاعدة, إذ أزيلت فيما بعد اثر التهديد السوفيتي بتدميرها[59].

ومما لا شك فيه, فقد لاحت بارقة الأمل والأفق عند باكستان, إذ استمرت الأخيرة بعد زيارة الرئيس الأمريكي إيزنهاور أليها, بمطالبتها من الولايات المتحدة من أجلِّ تزويدها بطائرات (F 104), وبعد مدة من زيارة إيزنهاور بعثت حكومة كراتشي إلى السفارة الأمريكية برقية طلبت فيها إيضاحاً بشأن مصير الطائرات التي طلبتها الحكومة الباكستانية منها أثناء زيارة الرئيس إيزنهاور للبلاد, فأجاب السفير الأمريكي من دون علم حكومتهِ بأنَّ قضية تجهيز الطائرات قيد

الدراسة, لكنه تفاجئ السفير حينما وصل إليه أيعاز من رئيس الوزارة الخارجية كريستيان هيرتر, رفض حكومتهِ تجهيز باكستان بتلك الطائرات الأمر الذي اثار استغراب الكثير من المسؤولينَ في واشنطن وكراتشي[60].

وربما يكون ذلك الأمر تجاه باكستان, نابع من مراوغة سياسية أمريكية وألاعيبها من خلال استغلال الأزمات لصالحها, لاسيّما أنَّها كانَت في حالة تأزم في العلاقات مع السوفييت, فتحول العزف على الوتر الناعم لدى مطالب بعض الدول بغية كسبها إلى جانبها والابتعاد عن الجانب الشيوعي.

استاء الرئيس الباكستاني أيوب خان من الموقف, فسارع باستدعاء السفير الأمريكي وليم رونتري (William Rountree), وطلب منه إبلاغ وزير خارجيتهِ كريستيان هيرتر لمعرفة أسباب رفض حكومتهِ تجهيز باكستان بالطائرات المذكورة, وحاول معرفة موقف الرئيس إيزنهاور الذي وعد باكستان في اثناء زيارته للبلاد أواخر عام 1959, بأنَّ الولايات المتحدة ستمنحها مساعدات عسكرية متطورة بضمنها طائرات (F 104)[61].

وعلى ما يبدو, أنَّ الخلافات بين وزارتي الخارجية والدفاع الامريكيتينَ, أوصلت الإدارة الأمريكية إلى عدم موافقتها تجهيز باكستان بالطائرات الحديثة لكن الأمريكان أدركوا أهمية استخدام مطار بشاور لعمليات طيران U2 للتجسس وقاعدة بادبير الجوية, إذ كانَ كافياً في آخر الأمر التأكيد حول أهمية باكستان في مواجهة الاتحاد السوفيتي ولذا نجدها قد غيرت موقفها ومنحها طائرات (F 104), فضلاً عن معدات عسكرية متطورة أخرى[62].

ومن جانب أخر, سعى الرئيس الأمريكي إيزنهاور إلى زيارة أخرى مماثلة للهند من أجلِّ تقريب وجهات النظر بين الهند وباكستان, غير أنَّها لم تنجحْ في تحقيق مساعيه، لكنها بالمقابل أسهمت في تعزيز التقارب الهندي الأميركي، وذلك ما أكده جواهر لآل نهرو[63] ذكر قائلاً: **"لم نتمكن من الحصول على أي شيء من بعضنا البعض، لكننا توصلنا للتفاهم، وأعتقد إنَّ كلانا على حد سواء قد نجح إلى حد ما ... وأنني أعتقد إنَّ هناك المزيد من التفاهم المتبادل بين هذينِ البلدينِ الآن"**[64].

وفي نيسان 1960 ألتقى بنكر مع الرئيس الأمريكي إيزنهاور, وأشار إلى تأثير تأكيدات إيزنهاور لنهرو على عدم استخدام باكستان للأسلحة الأميركية ضد الهند، لكن في الوقت نفسه أشار أيضاً إلى ظهور قلق لدى حكومة نهرو في تلك المرحلة بسبب إمداد واشنطن لباكستان بطائرات مقاتلة ذات كفاءة متقدمة، والتي ستجعل سلاح الطيران الهندي قديم بالمقارنة مع نظيره الباكستاني، مما جعل الهنود يعتقدونَ بأنَّ تلك الإمدادات ستصعب التفاوض مع الباكستانيينَ، لذا اقترح على الرئيس إيزنهاور بيع معدات عسكرية أميركية أكثر حداثة للهند بعد تقديم تلك المعدات لباكستان، وتوسيع مقدار حجم المعونة الأميركية المقدمة للهند وقد اقتنع إيزنهاور بوجهة نظره[65].

أثمر لقاء بنكر بنتائجه مع الرئيس الأمريكي, بأنَّ حصل الهند على (مليار و 276 مليون دولار) مخصصة إلى مشروعات التنمية الاقتصادية، وكانَ نصف ذلك المبلغ على شكل مُنحَ, إما النصف الآخر كانَت تمنح كقروض تتم من خلال توقيعهِ اتفاقية في 4 أيار 1960 بين البلدينِ لتزويد الهند بمبيعات الحبوب الغذائية بمقدار 276 بليون لمدة أربع سنوات, ووقعت تلك الاتفاقية في واشنطن من قبل الرئيس إيزنهاور, في حين وقع وزير الزراعة السيد باتل (Pattil) ممثلاً عن الحكومة الهندية[66].

أثر ذلك سارع وزير الدفاع الهندي كريشنا مينون (Krishna Menon), الطلب من السفير الأمريكي في الهند التابع إلى كريستيان هيرتر, بالإمدادات العسكرية، وتزويد بلاده بـ(29) طائرة نقل للمساعدة في إمداد دفاعات الهمالايا، فأبرق

بنكر إلى واشنطن قائلاً: **"من الواضح أنَّ من مصلحتنا القيام بأي شيء ممكن أن يصلب موقف الحكومة الهندية ضد الشيوعيينَ الصينيينَ"**, فوافقت الإدارة الأميركية بسرعة على البيع[67].

في غضون ذلك زار وزير القوة الجوية الأميركي شارب (Sharp) نيودلهي في آيار 1960، وخلال لقاءه وزير الدفاع الهندي كريشنا مينون, الذي طلب شراء صواريخ ساید وندر (Sidewinder)، وهو نظام أسلحة متطور ووعدت الولايات المتحدة بتجهيزه إلى باكستان، فحث بنكر على الموافقة، مذكراً بأنَّ الرئيس إيزنهاور كانَ متفقاً مع فكرة بيع الهند المعدات نفسها التي كانَت ستمنحها الولايات المتحدة لباكستان, وبعد دراسة متأنية أوصى مكتب الشرق الأدنى التابع لوزير الخارجية كريستيان هيرتر الذي كانَ يرأسه الدبلوماسي لويس جونز (Lewis Jones), بأنَّ يحث الهند على شراء صواريخهم من بريطانيا، غير أنَّ جونز عارض فكرة بيع صواريخ ساید للهند بسبب "علاقتنا الحالية الحساسة مع باكستان"، فوافق كريستيان هيرتر وناقش المسألة مع الرئيس إيزنهاور, ووافق الأخير على توصيات وزير خارجيتهِ[68].

كانَ من الواضح أنَّ الولايات المتحدة لم تكن مستعدة لمساواة الهند وباكستان في مسائل الإمداد العسكري، فواشنطن لم تكن ترغب بتعريض المرافق الاستخباراتية التي حصلت عليها مؤخراً في بيشاور إلى نزاع حول الأسلحة المباعة للهند. فعلى الرغم من أنَّ الولايات المتحدة الأمريكية رفضت بيع صواريخ ساید للهند, إلا أنَّها ظلت قلقة حيال مسألة المعدات العسكرية التي أشترتها الهند من الاتحاد السوفيتي، إذ أدى شراء طائرات الهليكوبتر السوفيتية إلى أمتعاض واشنطن والسفارة الأميركية في نيودلهي، وعلى الرغم من أنَّ السفارة رأت منع عملية البيع ذا أهمية قصوى، إلا أنَّ الاجتماع المشترك الذي عقد في واشنطن في آب 1960، أوضح بأنَّ الولايات المتحدة الأمريكية لم يكن بمقدورها ترك تلك الصفقة، لذلك كانَ موقفها إزاء بيع الأسلحة للهند متناقضاً، فواشنطن لم تكن ترغب بحصول الهند على المزيد من الأسلحة السوفيتية، خوفاً من تزايد النفوذ السوفيتي هناك، وفي الوقت نفسه لم تكن الولايات المتحدة راغبة ببيع الأسلحة المتطورة للهند خشيةً من إغضاب باكستان حليفتهم، لذلك كانَ الخيار الأفضل هو توجيه الهند نحو بريطانيا، إلا أنَّ ذلك الأمر لم يجدِ نفعاً أمام المنافسة السوفيتية هناك[69].

وربما ذلك الرفض الأمريكي بشأن مساعدة الهند, جعل مخاوفها تزداد من تقارب الأخيرة إلى الاتحاد السوفيتي, وذلك ما يجعل سحب البساط الأمريكي من الهند وهذا ما لا ترغبه الإدارة الأمريكية قلقاً منها لتوتر العلاقات بينها وبين باكستان من جهة والهند من جهة أخرى.

مما اضطرت الولايات المتحدة الأمريكية بالتعاون مع بريطانيا وكندا وألمانيا الاتحادية واستراليا ونيوزيلندا, فضلاً عن باكستان والهند, والبنك الدولي للأنشاء والتعمير, إلى أنشاء (صندوق التنمية في حوض الهند) في أيلول 1960, الغرض منه مساعدة باكستان والهند على حدٍ سواء, وقد سلمت إدارة ذلك الصندوق إلى البنك الدولي للأنشاء والتعمير[70].

مما اضطرت الإدارة الأمريكية في مسألة مساعدة الدول الأجنبية لعام 1961, وتحديداً الهند, إلى عقد اجتماع في كانون الأول 1960 بواشنطن, الذي نوقشت فيه مسألة البرامج الجديدة للمساعدة في السنوات الستين, أكد هاريمان أنَّ الولايات المتحدة الأمريكية فقدت ثقة شعوب البلدان النامية, حتى أنَّهم اعترفوا بنجاحات سياسة الاتحاد السوفيتي إزاء تلك البلدان, وذلك ما يؤيد الموقف الجديد بمسألة مشكلة المساعدة[71]. وجاء ذلك الأمر بعد أن عبر المعقب الأمريكي (اولتر ليبمان) قبل ذلك الاجتماع, والذي كانَ في مقال كرسه لرسالة أيزنهاور التي وجهها إلى الكونغرس والمتعلقة بمسألة المساعدة لذلك العام, "إنَّ ما يسمونهُ في مخصصاتنا بالمساعدة العسكرية ودعم الدفاع هو لدرجة كبيرة جداً اعانات, الغرض منها إبقاء

الجيش بجانب الحكومة"[72]. وأكدت أيضاً الرسالة: **"أنَّ البرامج والمفاهيم الموجودة بصدد مساعدة الدول الأجنبية هي في الأساس غير مرضية ولا تستجيب لحاجتنا وحاجات البلدان المتخلفة في بداية السنوات الستين"**[73].

ومن الجدير بالذكر, فإنَّ الإدارة الأمريكية سارت في منحى أخر, والتي كانَت تتعلق تحديداً في الهند, عندها أنشأت فريقاً خاصاً من المستشارين مع بداية عام 1961, قاموا بدراسة المسائل المتعلقة بمقادير وطابع المساعدة للهند, وانجز الفريق مهامهِ وأوصى تقريرهم الذي قُدِمَ نهاية شباط 1961: "التأكيد على بيان الرئيس-أيزنهاور- فيما يتعلق بتقديم المساعدة للهند لمدة طويلة الأمد؛ تخصيص لها (400-500 مليون دولار) في السنة خلال خمس سنوات, ضمان حكومة الهند بتوزيع طلبياتها في الولايات المتحدة الأمريكية لعام 1962 مع الأخذ بعين الحسبان المبالغ التي يمكن انفاقها في السنوات التالية, حث الأعضاء الآخرين في (نادي مساعدة الهند), ليقدموا للهند خلال خمسة سنوات (1500 مليون دولار), وتخصيص (600 مليون دولار) من أوائل البنك الدولي للأنشاء والتعمير والاتحاد الدولي للتنمية لتقديمها قروضاً للهند"[74].

الخاتمة

وفي ختام البحث فقد توصلنا إلى استنتاجات متعددة ، نبينها في النقاط الآتية:

1. اعتنت السياسة الخارجية الأمريكية بتنظيم علاقاتها الدولية مع دول العالم بشكل ممتاز فقد أعطتها أهمية كبرى, وذلك ما جعلها تكون عاملاً مهماً في صناعة القرار السياسي, لتسير وفق سياسة المنهاج الدولي.
2. كانَ كريستيان هيرتر رجلاً طموحاً في سير حياتهِ منذ نشأتهِ التعليمية حتى تدرجهِ في المناصب الإدارية, وكانَ لبراعتهِ العلمية والسياسية دور في جعله شخصاً مميزاً, مما كسب رضا الأخرينَ حتى أبهر بعملهِ الدبلوماسي كمفاوض عندما فوضتهُ الخارجية الأمريكية بالعمل في مكتبها السياسي, ومعالجة بعض القضايا الدولية.
3. كانَت مدة تسنمهِ وزارة الخارجية الأمريكية قصيرة بعض الشيء, إلّا أنَّه استطاع حلَّ العديد من المشاكل السياسية التي واجهت بلاده عن طريق صبره وكياستهِ السياسية, وتجاوزها بالشكل الحسنَّ.
4. لقد أعطى الحلول الآنية في معالجة التطورات القائمة والمشاكل التي تواجه بلاده, فلم يتردد في إدانة السياسة الأمريكية؛ وذلك الأمر كانَ يصب في مصلحة بلادهِ, والغرض منهُ معالجة أي خلل صدر من قبل دولتهِ.
5. زعمت السياسة الأمريكية أنَّها صاحبة يدَّ العون للدول النامية بحجة إيصالها إلى مصافي الدولة المتقدمة, لكنها أظهرت العكس في ذلك إذ لم تكنْ سياستها من أجلِّ الدعم والتقدم, وإنما لإيقاف المدَّ السوفيتي لتلك الدول -القطب المنافس للسياسة الأمريكية.

الهوامش:

(1) أحمد النعيمي, السياسة الخارجية, زهران للنشر والتوزيع, الأردن, 2010, ص19.
(2) المصدر نفسه, ص20.
(3) المصدر نفسه, ص19.
(4) المصدر نفسه, ص48.
(5) عبد الحسين علوان الدرويش, السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط (1918-1939) دراسة تاريخية, مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية, بغداد, العدد/48, (د.ت), ص5.

(6) وزارة الخارجية الأمريكية, موجز نظام الحكم الأميركي, (د. م), (د.ت), ص81.
(7) المصدر نفسه, ص73.
(8) ياسين محمد العيثاوي وأنيس أكرم محمد صبحي, صنع القرار السياسي الأمريكي, مجلة مداد الآداب, العدد/7, (د.م), (د.ت), ص315.
(9) ياسين محمد العيثاوي, السياسة الأمريكية بين الدستور والقوى السياسية, أسامة, عمان, 2009, ص114.
(10) http://en.wikipedia.org/wiki/Christian_Herter.
(11) Ibid.
(12) Ibid.
(13) داويت أيزنهاور: ولد في تكساس عام 1890، تخرج من الاكاديمية الحربية عام 1915، رُفِعَ إلى رتبة جنرال عام 1943، تم تعيينه قائد القوات الأميركية لغزو شمال افريقيا وايطاليا في الحرب العالمية الثانية، في عام 1945 عين رئيس أركان الحرب العامة في الولايات المتحدة الأميركية، ثم عين مدير جامعة كولومبيا في نيويورك عام 1948, وفي عام 1952 اختاره الحزب الجمهوري ليكون ممثلاً له في انتخابات الرئاسة، وانتخب رئيساً للولايات المتحدة الأميركية وهو الرئيس الرابع والثلاثون لها، وجدد انتخابه للمرة الثانية في عام 1956، توفي عام 1969. للمزيد ينظر: ميسون عباس حسين الجبوري, أزمة السويس والموقف الدولي, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية التربية للبنات, جامعة بغداد , 2005, ص28؛ روجر باركنسن, موسوعة الحرب الحديثة, ج1, ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي, المأمون, بغداد, 1990, ص225-226.
(14) http://en.wikipedia.org/wiki/Christian_Herter.
(15) Dwight D. Eisenhower, Dwight D. Eisenhower Library, Abilene, Kansas, DJH, VJA, p.4.
(16) نغم عبد الهادي مهدي, العلاقات التركية الامريكية خلال الحزب الديمقراطي 1950-1960, رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة بغداد, كلية التربية للبنات, 2004, ص139.
(17) أنَّ مسألة السرية واجب ضروري, وأنَّ أي تسرب للمعلومات, سواء من الداخل أو من خارج الولايات المتحدة الأمريكية قد يرغم الأخيرة على التخلي عن الفكرة كلها, كل ذلك جعل الاجتماعات المتعلقة بالمشروع (صناعة الطائرة) كانَت تعقد على أعلى المستويات حتى أنَّ صناعة وتجميع الطائرة كانَت تُدار في طريقة لتقلل من فرص تعرضها للنظر العام. ويمكن أن نصف تلك الطائرة يو-2 (U2) طائرة شراعية, وأجنحتها كبيرة لدرجة أن طرف الأجنحة زُودت بعجلات كي تمنعها من السحب إلى الأرض أثناء الهبوط او التدرج, وكانَ لديها عدة مميزات منها؛ كانَ شكلها فريداً من نوعه بحيث كانَت تبدو وكأنها قاذفة قنابل, وباستطاعتها حمل آلة تصوير ثقيلة إلى ارتفاع أكثر من ستين ألف قدم, والغرض من ذلك حتى تكون في مأمن من الطائرات المقاتلة السوفيتية التي تتصدى لها, فضلاً عن إنَّ لها إمكانية في التقاط صورة على بعد سبعين ألف قدم بشكل دقيق جداً. ينظر: أيزنهاور, مذكرات أيزنهاور, ترجمة هيوبرت يونغمان, التراث العربي, لبنان, 1969, ص152-153.
(18) المصدر نفسه, ص156.
(19) موسى محمد آل طويرش, تاريخ العلاقات الدولية من كندي حتى غورباتشوف 1961-1991, الحوراء للطباعة والنشر, بغداد 2005, ص20-21؛ نغم عبد الهادي مهدي, المصدر السابق, ص139.
(20) خروشوف: ولد في مقاطعة كورسك في عام 1894, وانضم الى الحرس الاحمر عام 1917 واصبح سكرتير لجنة الحزب في كييف عام 1928 ثم عضو اللجنة المركزية عام 1937, وفي عام 1958 اصبح رئيساً لمجلس الوزراء, ولكن في تشرين الاول 1964 تم تنحيته من السلطة. وفي عهده جرى لأول مرة في التاريخ اطلاق مركبة الى الفضاء الخارجي وجرى التوقيع على معاهدة الحظر الجزئي للتجارب النووية 1963, توفي في عام 1971. ينظر: عبد الوهاب الكيالي, الموسوعة السياسية، ج2, المؤسسة العربية, بيروت, (د.ت)، ص611.
Abraham Brumberg, Russia Under Khrushchev, New York, United States of America, 1962.
(21) أيزنهاور, المصدر السابق, ص156.
(22) نقلاً عن: نغم عبد الهادي مهدي, المصدر السابق, ص139.
(23) المصدر نفسه, ص139-140.
(24) أيزنهاور, المصدر السابق, ص157.
(25) نغم عبد الهادي مهدي, المصدر السابق, ص139-140.
(26) إيـاد طارق خضير العلواني, سياسة الاتحاد السوفيتي الخارجية 1956-1964, أطروحة دكتوراه غير منشورة, كلية الآداب, جامعة الأنبار, 2011, ص114.
(27) نغم عبد الهادي مهدي, المصدر السابق, ص141.
(28) نغم عبد الهادي مهدي, المصدر السابق, ص141.
(29) جماعة من المؤلفينَ الغربيينَ, تاريخ عصرنا منذ 1945, ترجمة نور الدين حاطوم, الفكر الحديث, لبنان, 1970, ص373-374.
(30) هارولد ماكميلان: ولد في لندن بتاريخ 10 شباط 1894, تلقى تعليمه في جامعة اكسفورد، خدم في الحرب العالمية الأولى، أصبح بعد الحرب الضابط المعاون للحاكم العام في كندا، انتخب لعضوية مجلس العموم البريطاني عام 1924 باستثناء المدة (1929-1931)، استمر عضواً في مجلس العموم البريطاني حتى 1945، وعين في عام 1940 وزيراً للتموين، وأصبح عام 1944 وكيل وزير المستعمرات لبعض الوقت ، وفي عام 1945 أصبح وزيراً للطيران، عين وزيراً للداخلية (1951-1954) ثم أصبح وزيراً للدفاع (1954-1955) ثم وزيراً للخارجية (نيسان – كانون الأول 1955)، ووزيراً للخزانة (1955-1957) واخيراً رئيساً للوزراء (1957-1963). للمزيد من التفاصيل ينظر:

The New Encyclopedia Britannica, Vol.14, Chicago, Britannica, ed.15TH, 2003, p.542.

(31) أيزنهاور, المصدر السابق, ص159-160.

(32) جماعة من المؤلفينَ الغربيينَ, المصدر السابق, ص374.

(33) روبرت جيه ماكمان, الحرب الباردة مقدمة قصيرة جداً, ترجمة محمد فتحي خضر, هنداوي, القاهرة, 2014, ص85.

(34) وجديراً بالذكر, أنَّ ألمانيا قد انتعشت اقتصادياً في تلك المرحلة, مما حفزها على إصدار المارك الألماني. ينظر: مكسيم لوفابفر, السياسة الخارجية الأمريكية, ترجمة حسين حيدر, عويدات, بيروت, 2006, ص49.

(35) مكسيم لوفابفر, المصدر السابق, ص49-50.

(36) أيزنهاور, المصدر السابق, ص151.

(37) بان ثامر إبراهيم العاني, الاتحاد الأوربي 1949- 1964 دراسة تاريخية, أطروحة دكتوراه غير منشورة, جامعة بغداد, كلية التربية للبنات, 2006, ص47.

(38) أندريه غروميكو: سياسي ودبلوماسي سوفيتي ولد في 18 تموز 1909, من اسرة فلاحية بالقرب من مينسك ببلاروسيا, تعلم ودرس فيها, عام 1932 تخرج من المعهد الزراعي وعمل كخبير اقتصادي في موسكو, ونال شهادة الدكتوراه عام 1939, وفي العام نفسه عُين رئيساً لقسم البلدان الأمريكية, ومن ثم مستشاراً في سفارة الاتحاد السوفيتي فيها(1943-1946), عام 1946 اول مندوب سوفيتي في هيئة الأمم المتحدة, شباط 1957 نال منصب وزير الخارجية, ومن نجاحاتهِ منع نشوب الحرب بين الهند وباكستان عام 1966, وعقد معاهدة عدم انتشار السلاح النووي في 1 تموز 1968, وتوقيع اتفاقيات مع الحكومة الأمريكية(1972-1973), كمعاهدة الدفاع المضاد للصواريخ وستارت1, واتفاقية درء الحرب النووية عام 1973, وفي تموز 1988 عمل كرئيس لهيئة رئاسة السوفييت الأعلى, وتوفي ودفن في نوفوديفتشي 2 تموز 1989. للمزيد من التفاصيل ينظر: أندريه غروميكو, من الذاكرة, ترجمة محمد أحمد شوفان, ج1, الفارابي, بيروت, 1989؛ أنباء موسكو, العدد/18(213), 5 أيار 1973؛

National Archives and Records Administration, ID 013449, NSA Presidential Country Files for Europe and Canada (Box 16-USSR 2), Gerald R. Ford Presidential Library; Richard Cavendish, Andrei Gromyko appointed Soviet Foreign Minister, History today Magazine, Vol.57, lssue2 February 2007.

(39) روبرت جيه ماكمان, المصدر السابق, ص84.

(40) نظام أديناور: سياسة استخدمها كونراد أديناور(المستشار المؤسس لجمهورية ألمانيا الاتحادية) في ألمانيا عُرفت بسياسة القوة (Politik der Starke), التي تقوم على دولة متكاملة ومزدهرة وديمقراطية كألمانيا الغربية المندمجة مع الغرب والتي ستكون كالمغناطيس, الذي من شأنهِ أن يجلب في نهاية الأمر نظام ألمانيا الشرقية.

(41) روبرت جيه ماكمان, المصدر السابق, ص84.

(42) المصدر نفسه, ص85.

(43) المصدر نفسه.

(44) بان ثامر إبراهيم العاني, المصدر السابق, ص47.

(45) روبرت جيه ماكمان, المصدر السابق, ص85.

(46) بان ثامر إبراهيم العاني, المصدر السابق, ص47.

(47) مكسيم لوفابفر, المصدر السابق, ص59.

(48) توفيق أبو بكر, الولايات المتحدة الأمريكية والصراع العربي الصهيوني, ذات السلاسل, الكويت, 1986, ص112-113.

(49) المصدر نفسه, ص113.

(50) توفيق أبو بكر, المصدر السابق, ص113.

(51) أصيل كمال عبد الحسين, التنافس الروسي الأمريكي في إقليم المحيط الهادي بعد الحرب الباردة, رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة المستنصرية, كلية العلوم السياسية, 2012, ص125.

(52) ومن الجدير بالذكر, أنَّ هناك معاهدة أمن متبادلة بين الدولتينِ قبل تلك المعاهدة والتي كانَت في عام 1951. ينظر: أصيل كمال عبد الحسين, المصدر السابق, ص125.

(53) المصدر نفسه.

(54) المصدر نفسه, ص126.

(55) ايوب خان: ولد في عام 1907 في إحدى قرى راولبندي، ينتمي الى إحدى قبائل الباتان التي تسكن الحدود الشمالية الغربية، تخرج من الجامعة الإسلامية في عليكرة بالهند، اختير للدراسة العسكرية في بريطانيا وتخرج عام 1928 برتبة ضابط. خاض غمار الحرب العالمية الثانية في ميدان بورما وفيها رقي الى قائد كتيبة. ثم أصبح قائداً للقوت المسلحة في شرق باكستان. وفي عام 1950 رقي الى رتبة جنرال وفي عام 1951 أصبح قائداً عاماً للجيش. ينظر: فاروق حسان محمود الخزرجي, التطورات السياسية الداخلية في باكستان 1947-1971, أطروحة دكتوراه غير منشورة, كلية التربية ابن رشد, جامعة بغداد, 2005, ص116.

(56) حسن عبد علي كاظم الطائي, سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه باكستان 1947-1960, أطروحة دكتوراه غير منشورة, كلية الآداب, جامعة بغداد, 2004, ص202.

(57) المصدر نفسه, ص203.

(58) المصدر نفسه, ص208.
(59) فاروق حسان محمود الخزرجي, المصدر السابق, ص200.
(60) حسن عبد علي كاظم الطائي, المصدر السابق, ص212.
(61) المصدر نفسه.
(62) المصدر نفسه, ص213.
(63) جواهر لآل نهرو: ولد عام 1889 من عائلة هندية ثرية, أرسل إلى كلية (هارو) عام 1905 في إنكلترا, وبعدها بسنتين دخل إلى جامعة (كامبرج), تخرج منها في عام 1912 حاصلاً درجة البكالوريوس في العلوم الطبيعية, وبعد عودتهِ عام 1913 أصبح عضواً في مؤتمر الأقاليم المتحدة في الهند, وفي عام 1918 أنتخب عضواً في مؤتمر عموم الهند, وفي عام 1919 التقى بغاندي وتأثر به, وفي عام 1920 وما تلاها أسهم في النضال الوطني. للمزيد ينظر: فخرية علي أمين حاتم, التطورات السياسية في الهند 1984-1995 دراسة تاريخية, أطروحة دكتوراه غير منشورة, كلية التربية للبنات, جامعة بغداد, 2005, ص5.
(64) زينب جبار شرهان الحسناوي, العلاقات السياسية الأمريكية-الهندية 1947-1964, أطروحة دكتوراه غير منشورة, كلية التربية للعلوم الإنسانية, جامعة البصرة, 2013, ص215-216.
(65) المصدر نفسه, ص215.
(66) المصدر نفسه, ص216.
(67) المصدر نفسه.
(68) المصدر نفسه.
(69) المصدر نفسه, ص216-217.
(70) فاخروشيف, السياسة الاستعمارية بعد الحرب العالمية الثانية, ترجمة مؤسسة التقدم, التقدم, موسكو, (د.ت), ص158.
(71) المصدر نفسه, ص155-156.
(72) المصدر نفسه, ص154.
(73) المصدر نفسه, ص156.
(74) ومن البلدان المشتركة في نادي المساعدة للهند؛ أمريكا, بريطانيا, فرنسا, ألمانية الاتحادية, كندا, النمسا, ايطاليا, بلجيكا, هولندا, البنك الدولي للأنشاء والتعمير والاتحاد الدولي للتنمية. ينظر: المصدر نفسه, ص157.

المصادر

أولاً/ الرسائل والأطاريح:

1. أصيل كمال عبد الحسين, التنافس الروسي الأمريكي في إقليم المحيط الهادي بعد الحرب الباردة, رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة المستنصرية, كلية العلوم السياسية, 2012.
2. إيـاد طارق خضير العلواني, سياسة الاتحاد السوفيتي الخارجية 1956-1964, أطروحة دكتوراه غير منشورة, كلية الآداب, جامعة الأنبار, 2011.
3. بان ثامر إبراهيم العاني, الاتحاد الأوربي 1949- 1964 دراسة تاريخية, أطروحة دكتوراه غير منشورة, جامعة بغداد, كلية التربية للبنات, 2006.
4. حسن عبد علي كاظم الطائي, سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه باكستان 1947-1960, أطروحة دكتوراه غير منشورة, كلية الآداب, جامعة بغداد, 2004.
5. زينب جبار شرهان الحسناوي, العلاقات السياسية الأمريكية-الهندية 1947-1964, أطروحة دكتوراه غير منشورة, كلية التربية للعلوم الإنسانية, جامعة البصرة, 2013.
6. فاروق حسان محمود الخزرجي, التطورات السياسية الداخلية في باكستان 1947-1971, أطروحة دكتوراه غير منشورة, كلية التربية ابن رشد, جامعة بغداد, 2005.
7. فخرية علي أمين حاتم, التطورات السياسية في الهند 1984-1995 دراسة تاريخية, أطروحة دكتوراه غير منشورة, كلية التربية للبنات, جامعة بغداد, 2005.
8. ميسون عباس حسين الجبوري, أزمة السويس والموقف الدولي, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية التربية للبنات, جامعة بغداد , 2005.
9. نغم عبد الهادي مهدي, العلاقات التركية الامريكية خلال الحزب الديمقراطي 1950-1960, رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة بغداد, كلية التربية للبنات, 2004.

ثانياً/الكتب الأجنبية:

1. Abraham Brumberg, Russia Under Khrushchev, New York, United States of America, 1962.
2. Dwight D. Eisenhower, Dwight D. Eisenhower Library, Abilene, Kansas, DJH, VJA.
3. -National Archives and Records Administration, ID 013449, NSA Presidential Country Files for Europe and Canada (Box 16-USSR 2), Gerald R. Ford Presidential Library; Richard Cavendish, Andrei Gromyko appointed Soviet Foreign Minister, History today Magazine, Vol.57, lssue2 February 2007.
4. The New Encyclopedia Britannica, Vol.14, Chicago, Britannica, ed.15TH, 2003.

ثالثاً/الكتب العربية:

1. أحمد النعيمي, السياسة الخارجية, زهران للنشر والتوزيع, الأردن, 2010.
2. توفيق أبو بكر, الولايات المتحدة الأمريكية والصراع العربي الصهيوني, ذات السلاسل, الكويت, 1986.
3. جماعة من المؤلفينَ الغربيينَ, تاريخ عصرنا منذ 1945, ترجمة نور الدين حاطوم, الفكر الحديث, لبنان, 1970.
4. روبرت جيه ماكمان, الحرب الباردة مقدمة قصيرة جداً, ترجمة محمد فتحي خضر, هنداوي, القاهرة, 2014.
5. عبد الوهاب الكيالي, الموسوعة السياسية، ج2, المؤسسة العربية, بيروت, (د.ت).
6. موسى محمد آل طويرش, تاريخ العلاقات الدولية من كندي حتى غورباتشوف 1961-1991, الحوراء للطباعة والنشر, بغداد 2005.
7. وزارة الخارجية الأمريكية, موجز نظام الحكم الأميركي, (د. م), (د.ت).
8. ياسين محمد العيثاوي, السياسة الأمريكية بين الدستور والقوى السياسية, أسامة, عمان, 2009.

رابعاً/ الكتب المترجمة:

1. أندريه غروميكو, من الذاكرة, ترجمة محمد أحمد شوفان, ج1, الفارابي, بيروت, 1989.
2. أيزنهاور, مذكرات أيزنهاور, ترجمة هيوبرت يونغمان, التراث العربي, لبنان, 1969.
3. روجر باركنسن, موسوعة الحرب الحديثة, ج1, ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي, المأمون, بغداد, 1990.
4. فاخروشيف, السياسة الاستعمارية بعد الحرب العالمية الثانية, ترجمة مؤسسة التقدم, التقدم, موسكو, (د.ت).
5. مكسيم لوفابفر, السياسة الخارجية الأمريكية, ترجمة حسين حيدر, عويدات, بيروت, 2006.

خامساً/ البحوث:

1. عبد الحسين علوان الدرويش, السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط(1918-1939) دراسة تاريخية, مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية, بغداد, العدد/48, (د.ت).
2. ياسين محمد العيثاوي وأنيس أكرم محمد صبحي, صنع القرار السياسي الأمريكي, مجلة مداد الآداب, العدد/7, (د.م). (د.ت).

سادساً/ شبكة الانترنيت:

http://en.wikipedia.org/wiki/Christian_Herter.

سابعاً/ الصحف:

1. أنباء موسكو, العدد/18(213), 5 أيار 1973.